

## الحلقة (81) من برنامج استفهامات قرآنية/ حول قول الله

### تعالى} يا إبليس ما منعك أن تسجد {

خالد المصلح

استفهامات قرآنية. فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح يحاوره عبدالرزاق العليوي تنفيذ عبد الرحمن بن فهد الخنفرى. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين لنبينا وحبيبنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين

مستمعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا ومرحبا بكم في برنامجكم - 00:00:01

اليومي استفهامات قرآنية. في مطلع هذا اللقاء المبارك مستمعينا الكرام يسرنا ان نرحب بضيفه صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله مصلح بكلية الشريعة بجامعة القصيم اهلا وسهلا ومرحبا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا وسهلا بك وبالاخوة والأخوات المستمعين والمستمعات حياكم - 00:00:31

الله الله يحييك شيخنا الكريم. مستمعينا الكرام استفهامنا القرآني ورد في هذه الآية الكريمة العظيمة. قال الله عز وجل قال فيما ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. شيخنا الكريم لو تكلمنا هنا عن اداة الاستفهام المستخدمة في هذه الآية الكريمة -

00:00:51

الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال الله عز وجل في صدر هذه الآية قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:01:11

هذه الآية الكريمة اداة الاستفهام المستعملة فيها هي ماء وما الاستفهامية الاصل انه يستفهم بها عن غير العاقل وقد يسأل بها عن الجنس كما هو شأن في هذه الآية فان - 00:01:30

المستفهم عنه هنا في هذه الآية هو اي جنس من اجناس الموانع منعك من السجود والمعنى اي غرض لك في الامتناع واي سبب حملك على الا تسجد مع الساجدين فاداة الاستفهام هي ماء والمستفهم عنه - 00:01:52

هو السبب والحامل له على عدم قيامه بما امره الله تعالى به من السجود. نعم. احسن الله اليكم شيخنا الكريم الغرض من الاستفهام في هذه الآية الكريمة الاستفهام في هذه الآية الكريمة ليس المقصود به - 00:02:16

الاستغفار والاستعلام فالله بكل شيء عليم. يعلم السر واخفى. انما غرظه الانكار والتوبیخ والتقریب لابليس حيث امتنع عن امتثال ما امر الله عز وجل من السجود لادم عليه السلام نعم شيخنا الكريم ولو توقفنا وتأملنا واياكم احسن الله اليكم مع هذا السياق القرآني الكريم الذي ورد فيه هذا الاستفهام - 00:02:35

الله عز وجل قص في محكم كتابه. في مواضع عديدة ما جرى في شأن خلق ادم وعداؤه ابليس له فالله تعالى في هذه الآيات اخبر الملائكة اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشر من طين وهو ادم عليه السلام - 00:03:07

فاما سويته ونفخت فيه من روحه تقع له ساجدين فامرهم الله تعالى بالسجود لادم اكراما له وبيانا لفظه على الخلق وليس هذا السجود سجود عبادة فما كان من الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون الا ان امتثلوا. قال تعالى - 00:03:28

فسجد الملائكة كلهم اجمعون فسجد الملائكة كلهم قرر الامتثال التام الكامل من جميع الملائكة بعدد من المؤكدات قال تعالى فسدا الملائكة كلهم اجمعون ثم ذكر من خرج عن هذا الامتثال - 00:03:54

اه العام من الملائكة فقال الا ابليس الا ابليس استكبر وكان من الكافرين. وبيوت وبه يتبيّن ان الاستفهام في قوله ما منعك ليس

استخبارا وانما هو انكار على ما جرى منه اذ ان الله تعالى بين الحامل لابليس على الامتناع. قال الا ابليس استكبر اي علا عن -

00:04:17

للله عز وجل وترفع عن امتناع امره جل في علاه وبذلك انضم الى حزب اعداء الله تعالى وكان من الكافرين. قال يا ابليس ما منعك ان تسجد ثم بين مسوغات -

00:04:47

الامتناع اولا انه امره جل وعلا امر الله عز وجل يقتضي الامتناع. الثاني ما خص الله تعالى به ادم عليه السلام وهذا بيان فضيلة ادم وهو قطع لحجته على عدم الامتناع. قال ما منعك -

00:05:05

ان تسجد لما خلقت بيديه عاد مقررا ما كان عليه من سبب الامتناع فقال استكبرت ام كنت من العالين اي الذي منعك انك استكبرت فوقع في نفسك من الكبر؟ ما حال بينك وبين الامتناع؟ ام انك من الذين في الاصل لا تدخل -

00:05:23

تحت هذا الامر لعلوك وكلاهما لا يستحقة فلا يجوز له كبر على امر الله عز وجل وليس ثمة عال عن امر رب العالمين. الله. كان منه الجواب في تبرير قبيح فعله -

00:05:48

وامتناعه عن طاعات ربه انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخذ منها هذه هي العقوبة التي نالت هذا العاصي الذي خرج عن امر الله عز وجل هذا العدو الذي تربص -

00:06:07

بادم وذرته قال تعالى فاخذ منها فانك رجيم مرجوم قبيح فعلك وسوء صنفك والرجيم هو المطرود المبعد من كل خير ثم اضاف الى ذلك وان عليك اللعنة اي الذم والعيوب -

00:06:25

والبعد عن رحمة الله الى يوم الدين فهي دائمة مستمرة فخروجه عن الجنة التي جعلها الله تعالى دارا اهل الطاعة والاحسان وخروجه عن المنزلة التي كان عليها انما ما سببه ما كان من معصية الله عز وجل وليس سلامته له من ان تناهه عقوبة رب العالمين بل هو رجيم وعليه -

00:06:46

اللعنة الى يوم الدين وهذه الاية الكريمة بينت عظيم ما نال ابليس بمعصيته لربه. وقد جاء في موضع اخر قال رب العالمين فاهبط منها فما يكون لك ان تتکبر فيها -

00:07:12

وبين ان السبب المانع من امتناعه امر الله عز وجل ما قام في نفسه من الكبر والعلو ولما كان هذا هو السبب عوقب بنقيض قصده فكان رجينا و كان ملعونا وكان مهبطا -

00:07:31

منزلا من المنزلة العالية والجنة الرفيعة الى اللعنة والعقاب والصغار. قال الله تعالى فاخذ انك من الصاغرين. اي المهاين الاذلين جزاء على كبره وعجبه بالاهانة والذل. وهذا يبين ان كل من طلب العلو بمعصية الله لا ينال -

00:07:49

بذلك الا سهولا. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر اذ الكبر يتناهى مع حقيقة العبودية التي -

00:08:14

حقيقةتها الذل والانكسار والخضوع لرب العالمين. والله تعالى يقول تلك الدار الاخرة يجعلها للذين لا يريدون علوها في الارض ولا فسادا جعلنا الله تعالى واياكم منهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. اللهم صل على محمد. كل الشكر والتقدیر مستمعينا الكرام بعد شكر الله عز وجل. مع دعاء صادق لضيفنا الكريم في هذه الحلقة -

00:08:32

وصاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة القصيم متحدثا عن هذا الاستفهام القرآني الذي ورد في هذه الاية الكريمة قال يا ابليس ما منعك ان خلقت بيدي فشكر الله لشيخنا الكريم الشكر موصول لأخيه -

00:08:57

زميلي مسجل هذا اللقاء عثمان ابن عبد الكريم الجويري لنقاكم ان شاء الله في الحلقة القادمة واستفهام قرآنی اخر. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته استفهامات قرآنیة فضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح يحاوره عبدالرزاق العليوي -

00:09:17

تنفيذ عبدالرحمن بن فهد الخنفرى -

00:09:38